التواريخ [illegible] من اشرك بالله طرفة عين ولا من كان فاسقا فاجرا ظلوما و
انما بعث من كان تقيا ذكيا امينا مشهور النصب والمرجع في ذلك في قضية السبع
وموجب العقل التجويز والنوبة ثم اظهار المعجزة يدل على صدقهم وطهارة سريرتهم
يجب توقيرهم ويندفع النفور عنهم وخالف بعض اهل الزنادقة انتهى وقال صاحب
المواقف في مسئلة عصمة النبي صلعم بالقرب من كلام ابن همام ثم قال في مبحث
الامامة عند نفيه لعصمة الفاطمة المعصومة المظلومة عليها السلم وايضا عصمة الانبياء
قد تقدم ما فيه انتهى فافهم ما فيه واما ما نسب الى الشيعة من تجويز اظهار الكفر على الانبياء
تقية فهو افتراء عليهم ولعل المعاندين من اهل السنة توهموا ذلك من استماع اطلاق
جواز التقية فنسبوه اليهم ولو فرض صدور ذلك عمن لا يعباء به من فرق الشيعة
فالامامية الذين هم المحقون المحققون خلفا عن سلف وعلومهم مقتبسة عن مشكاة
النبوة والولاية مبرؤن عن ذلك وتصانيف علمائهم خالية عنه وانما الذي ذكروه
في ذلك ان التقية جائزة وربما وجبت الدعوة وعرفوها بانها اظهار موافقة اهل
الخلاف فيما يدينون به خوفا وقد استثنوا منها اول زمان الدعوة وكذا وطي المنكوحة
للتقية على خلاف مذهب اهل الحق فلا يحل باطنا وكذا التصرف في المال المضمون
عنه لو اقتضت التقية اخذه الى غير ذلك وكيف يجوزون اظهار الكفر على الانبياء
تقية مع قولهم بحجية العقل واعتنائهم بتتبع ادلة منها اولى بوجدان الدليل
الذي ذكره الناصب نقلا عن المواقف في امتناع اظهار الكفر على الانبياء ع وسيجي
لهذا المقام مزيد تائيد وتفصيل في مبحث عصمة النبي والامام عليهما السلم بل الدليل
المذكور ماخوذ من كتبهم ومسفاتهم كما لا يخفى على المتتبع واما قوله والتعظيم ليس عداوة
الصحابة فمردود وان الامامية لا يوجبون عداوة جميع الصحابة كما يشعر [illegible]
كلامه بل الجماعة الذين غصبوا الخلافة عن ذوي القربى من اهل البيت الذين [illegible]
عليهم ولا ريب في ان حق تعظيمهم ومحبتهم يتوقف على عداوة [illegible]
عنهم اذ لا يمكن الجمع بين ما امرنا الله تعالى به في محكم كتابه ان مودة ذوي [illegible]
من شكايتهم عليهم السلام عنهم على ما سيذكره المص في مسئلة [illegible]
اليه ايضا الشيخ العارف الرباني محي الدين الاعرابي في فتوحاته [illegible]
ان رجلا قال لامير المؤمنين ع انا احبك واتوالى عثمان فقال له [illegible]
فاما ان تعمى واما ان تبصر ولعمري ما ودك من توالي ضدك ولا [illegible]
من صوب غاصبك ولا اكرمك مكرم من هضمك ولا [illegible]
ولا اطاع الله فيك مفضل اعاديك ولا اهتدى اليك مفضل مواليك [illegible] النهار
فاضح والمنار واضح ولنعم ما قيل شعر تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الراي
عنك لعازب قال المص رفع الله درجته فلينظر العاقل من نفسه الى المقالتين

فليطلب العارف من نفسه
ويترك التقليد

وتلمح المناسبين وينصف في الترجيح ويعتمد على الدليل الواضح الصحيح [illegible] تقليد
الاباء والمشايخ والاخرين بالاهواء وغرتهم الحيوة الدنيا بل ينصح نفسه [illegible] قول
على غيره فلا يقبل عذره وهذا في القيامة الى قلت شيخي الفلاني او وجدت [illegible]
واجدادي على هذه المقالة فانه لا ينفعه ذلك يوم القيمة يوم تبرء المتبعون [illegible]
ويفرون من اشياعهم فقد نص الله تع على ذلك في كتابه ولكن اين الاذان
السامعة والقلوب الواعية وهل يشك العاقل في الصحيح من المقالتين وان
مقالة الامامية هي احسن الاقاويل [illegible] بالدين وان القائلين بها هم الذين
قال الله تع فيهم فبشر عبادي الذين يستمعون [illegible] فيتبعون احسنه اولئك الذين
هداهم الله واولئك هم اولي الالباب فالامامية هم الذين قبلوا هداية الله واهتدوا
بها وهم اولوا الالباب ولينصف العاقل من نفسه انه لو جاء مشرك وطلب شرح
اصول دين المسلمين في العدل والتوحيد رجاء ان يستحسنه ويدخل فيه معهم هل كان
الاولى ان يقال له حتى يرغب في الاسلام ويتزين في قلبه ان من ديننا ان
جميع افعال الله تع حكمة وصواب وانه لا يرضى بالقبائح وانه منزه عن فعل القبائح
والفواحش لا يقع منه ولا يعاقب الناس على فعل يفعله فيهم ولا يقدرون على دفعه
عنهم ولا يتمكنون من امتثال امره بل خلق فيهم الكفر والشرك ويعاقبهم عليهما ويخلق فيهم
اللون والطول والقصر ويعذبهم عليه او يقال ليس في افعاله حكمة وصواب وانه امر
بالسفه والفاحشة ولا يرضى بقضاء الله وانه يعاقب الناس على ما فعله فيهم وهل الاولى
ان نقول من ديننا ان الله لا يكلف الناس ما لا يقدرون عليه ولا يطيقون او نقول
انه يكلف الناس ما لا يطيقون ويعاقبهم ويلومهم على ترك ما لا يقدرون على فعله وهل
الاو[illegible] انه يكره الفواحش ولا يريدها ولا يحبها ولا يرضيها او نقول انه يحب
[illegible] بانواع المعاصي ويكره ان يمدح ويطاع ويعبد الناس
[illegible] اراد ولا يكونون كما كره وهل الاولى ان يقول له انه تعالى [illegible]
[illegible] او نقول انه يشبهها وهل الاولى ان نقول له [illegible] لا يشبه
[illegible] ان [illegible] ويقدر ويحيي ويدرك لذاته او نقول انه لا يدرك ولا يحيي
[illegible] ولا يعلم الا بذوات قديمة لولاها لم يكن قادرا ولا عالما ولا غير ذلك من الصفات
وهل الاولى ان نقول انه لما خلق الخلق امرهم ونهاهم او نقول انه لم يزل في القدم
ولا يزال بعد افنائهم طول الابد يقول اقيموا الصلوة واتوا الزكوة لا يخل بذلك اصلا
وهل الاولى ان نقول انه تع يستحيل رؤيته والا [illegible] او نقول يرى بالعين
الا في جهة [illegible] له اعضاء وصورة او يرى بالعين لا في جهة وهل الاولى ان نقول
ان انبيائه وائمته منزهون عن كل قبيح وسخيف او نقول انهم اقترفوا المعاصي
المنفرة عنهم وانه يقع منهم ما يدل على الخسة والرذالة كسرقة درهم وكذب فاحش

Copyright © King Saud University